# المحاضرة رقم 03: العولمة

## 1. تعريف العولمة :

هي نظام عالمي يقوم على العقل الالكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمـــة في العالم.

## 2. تعريف العولمة الاقتصادية :

ويقصد بالعولمة الاقتصادية نشر القيم الغربية في مجال الاقتصاد مثل الحرية الاقتصادية وفتح الأسواق وترك الأسعار للعرض والطلب، وعدم تدخل الحكومات في النشاط الاقتصادي وربط اقتصاد الدول النامية بالاقتصاد العالمي، وتعكس هذه الظاهرة زيادة حركة رؤوس الأموال وتفسح المجال واسعاً أمام أصحاب رؤوس الأموال لجمع المزيد من المال.

## 3.خصائص العولمة :

- العولمة ليست مفهوماً مجرداً فهي عملية مستمرة يمكن ملاحظتها باستخدام مؤشرات كمية وكيفية في مجالات السياسة، والاقتصاد، والثقافة، والاتصال.
- للعولمة بعد دولى كونى متزايد لأن العمليات السياسية، والأحداث، والأنشطة، في عالم اليوم لها بعد دولى كونى.
- هناك عمليات أساسية للعولمة:
  - المنافسة بين القوى الكبرى.
  - الابتكار التكنولوجي.
  - انتشار عولمة الإنتاج المتبادل والتحديث.

- العولمة لها بعد مكاني، لارتباطها بكل أنحاء العالم، وامتدادها.
- العولمة تتضمن تعميقاً في مستويات التفاعل والاعتماد المتبادل بين الدول والمجتمعات التي تشكل المجتمع العالمي.

**4. أبعاد العولمة :**

**أ. البعد الاقتصادي :**

وهو البعد الأكثر بروزا في أبعاد العولمة إذ أن مفهوم العولمة قد كرسته اتفاقية اقتصادية هي الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات General Agreement for Trade and Tariffs التي عرفت اختصارا بالجات GATT . لقد بدأت مفاوضات تحرير التجارة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وإنشاء منظمة الأمم المتحدة ، وطال أمد هذه المفاوضات نظرا لتضارب المصالح واختلاف وجهات النظر ولما تعثرت المفاوضات تم عقد اتفاقية مؤقتة لحين الانتهاء من المفاوضات ، و استمرت المفاوضات على مدى نصف قرن إلى أن تم التوصل إلى صيغة وقع عليها في المغرب عام 1993 م .

وقد شارك فيها مندوبو جميع دول العالم بما في ذلك الدول الإسلامية ودول العالم الثالث وبناء على هذه الاتفاقية يتم إلغاء الرسوم الجمركية وغيرها من القيود ليصبح العالم سوقاً واحدة ، ومن ثم يتسنى للشركات أن تقيم المصانع ، وغيرها من الأنشطة التجارية في أي مكان شاءت من العالم ، كما يمكن تحويل ملكية الدولة للقطاع الخاص ، في إطار ما يسمى بـ ( الخصخصة ) ، وتحرير أسواق المال والأوراق المالية من أي قيود ومن ثم فإن هذه الاتفاقية تتيح للدول الغنية وهي صاحبة رأس المال أن تسيطر على الدول الفقيرة من خلال شركاتها العاملة هناك.

**ب. البعد السياسي :**

إن الحماية الاقتصادية التي تجدها الشركات الأجنبية داخل الدول تنعكس على النظام السياسي لهذه الدول ، إذ تؤدي إلى تقليص دور الدولة وتراجعه أمام تلك الشركات تتحرك بدعم ومساندة القوانين

الدولية ، ومن ثم تتدخل الدول الأجنبية لحماية شركائها فتظهر انعكاسات ذلك على الأوضاع السياسية عامة في الدولة ، ويكون ذلك أكثر وضوحاً في الدول النامية ، حيث يتم الحديث عن الديمقراطية ، و الحريات العامة و حرية الإعلام ويتبعه الحديث عن قوانين الدولة ، وأنظمتها تجاه الأقليات ، وحقوق الإنسان ، والإرهاب وغير ذلك مما يسفر عن الأهداف والأبعاد السياسية جراء الاتفاقيات الاقتصادية.

**ج. البعد الثقافي :**

من أهداف العولمة في المجال الثقافي ، أن يسير البشر على النمط الغربي ، ووفق تقليده وسلوكه ، ويبدو ذلك أكثر وضوحاً في أنشطة المؤسسات الغربية في الدول النامية ، وعلى سبيل المثال توفر التمويل للجمعيات الأهلية النسائية في دول العالم الثالث ، مستغلة ندرة مواردها . ولإضفاء الهدف الثقافي لمؤسسات التمويل ، فإنها لا تغيب عن النشاط الثقافي لهذه الجمعيات ، بل تنفذ للمشاركة في الأنشطة المختلفة كالمؤتمرات والمعارض والمحاضرات . ومن الأنشطة التي تعتبر مظهرا من مظاهر السيطرة الثقافية أيضاً مؤتمرات المرأة العالمية ، و الذي تهدف الى :

– الغاء التحفظات التي تستند إلى أساس ديني أو حضاري .

– اعتبار الأسرة والأمومة والزواج من أسباب قهر المرأة ، وأن حق الانجاب مكفول للأفراد المتزوجين و غير المتزوجين .

ومن انعكاسات العولمة تغليب معايير الثقافة الغربية ، ويبدو واضحاً أن ما تخرج به مثل تلك المؤتمرات من مقررات وما تقوم به مؤسسات التمويل الغربية من أنشطة ينم عن انعكاس حقيقي لمفهوم العولمة في بعدها الثقافي .

**د. البعد الاعلامي :**

البعد الإعلامي للعولمة وآثارها في القنوات الفضائية العربية يعد الإعلام في حد ذاته بعدا للعولمة ، كما يعتبر أيضا آلية من الآليات التي لا يمكن الاستغناء عنها في تنفيذ الأبعاد الأخرى للعولمة ، وإن من القوى الرئيسة التي تعتمد عليها العولمة ، عالمية الاتصالات التي تترتب على تطور تقنيات الأقمار الصناعية ، ومن هنا يبرز دور القنوات الفضائية التلفزيونية بصفة خاصة في ترسيخ العولمة ومقصود العولمة الذي يطفو إلى السطح و هو إزالة الحواجز والحدود بين الثقافات وحركة الاقتصاد والمجتمع وإتاحتها للجميع في انحاء العالم.